Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(10); November 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
30.10.2019	12.11.2019	30.11.2019.

CHALLENGES OF MEDIA EDUCATION ON CITIZENSHIP THE ALGERIAN MODEL

تحديات التربية الاعلامية على المواطنة

الجزائر أنموذجاً

د. آمال عميرات / د. عواطف زراري

–جامعة الجزائر 3 –

Amirat Amel / Zerari Aouatef

الملخص

أصبحت المواطنة تشكل مطلبا أساسيا للمواطن والدولة على حد سواء لاسيما في ظل انتشار تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي يمكن أن تحمل رسائل صريحة وضمنية لتكريس روح المواطنة بمواجهة مختلف المعوقات التي تعرقل التربية على المواطنة بشكل فعال، خاصة مع وجود انحراف في سياسات وممارسات تطبيق هذه التربية الإعلامية على المواطنة في معظم الدول العربية ومنها الجزائر، نظرا لعدة معوقات تحول دون ذلك في مختلف المجالات منها الاجتماعية الثقافية، السياسية، والتربوية، فقد اكتسى مفهوم المواطنة أهمية بالغة من الناحية العلمية والعملية وحتى الإعلامية، وبالنظر إلى عالمنا المعاصر في البلدان العربية .

الكلمات المفتاحية: تربية اعلامية ، مواطنة.

Abstract

As it is mentioned on the title of the article,we are going to discuss media education and its challenges on citizenship.This latter has become the major fundamental requirement for both citizens and the state,especially in the light of the spread of information and communication technologies,which can carry implicit and explicit messages to effectively enshrine the spirit of

citizenship.And in particular as there is a bias in the policies and practices of applying this media education on citizenship in most Arab countries,in addition to many obstacles that prevent this in different social,political,cultural and educational fields.Thus,the concept of citizenship has acquired a great importance in scientific,practical and even in media terms,given our contemporary world in Arab countries,it is experiencing many challenges,as a result of many changes that live this region,especially in this decade where citizenship has become a decisive factor in the future of states is determined either on the positive or negative side,and the most factor in this regard is the media and communication technologies,because of the influence of .media messages and theirs effectiveness in devoting themselves

Key words: media education,citizenship.

المدخل :

تشهد المنطقة العربية تحديات جمة نتيجة عدة تحولات تعرفها خاصة في السنوات الأخيرة حيث أصبحت المواطنة عاملا حاسما في تحديد مسار مستقبل الدول إما في الجانب الايجابي أو السلبي ولعل أهم فاعل في هذا الصدد هي وسائل الإعلام والاتصال وتكنولوجياتها بحكم تأثير الرسائل الإعلامية وفعاليتها في تكريس روح المواطنة إذا أحسن استخدامها وخطط لذلك بشكل علمي وإعلامي مدروس، وعليه نطرح السؤال الجوهري التالي:

ما أهمية التربية الإعلامية على المواطنة خاصة في عصر الوسائط الجديدة؟ وفيما تتمثل المقاربة الجزائرية للمواطنة واهم قضاياها وتحدياتها؟

– الأهداف:

تتمثل أهداف البحث فيما يأتي:

- إبراز أهمية دور مفهوم المواطنة في تشكيل السلوك القويم لدى أفراد المجتمع .
- تحديد العلاقة بين التربية والمواطنة.
- تسليط الضوء على دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية وترسيخها؟

1– تعريف المواطنة:

يعتبر مفهوم المواطنة واحد من أهم المفاهيم المكونة للفكر السياسي و الاجتماعي المعاصر؛ حيث يعبر عن تلك العلاقة بين الفرد و الدولة من جهة، و بين الفرد و المجتمع من ناحية أخرى، فتعريف المواطنة يعد أمرا معقدا

شأنه شأن معظم المصطلحات السياسية و الاجتماعية المتداولة في الفكر السياسي و ذلك لتأثره بمختلف التغيرات.

1-1- لغة:

إن مفهوم المواطنة – تاريخيا –مرتبط بالتطور الذي حدث لمفهوم" دولة المدينة " في العالم القديم عند الإغريق وفي روما، لذا فالأصل اللاتيني لكلمة مواطن يوضح بصورة كبيرة المقصود بكلمة" المواطنة."

إن لفظ "citizen" الانجليزية ولفظ "citoyen" الفرنسية اشتقاق من الأصل اللاتيني "civitos" الذي يشير إلى المواطن ساكن المدينة– عند اليونان و الرومان قديما (**حمدي مهران، 2012، ص 62**).

أما الأصل العربي للمصطلح فهو ترجمة لكلمة " citizenship " الانجليزية وكلمة "citoyenneté" الفرنسية بمعنى "المواطنة" (**صونيا العيدي، 2008، ص05**).

تنسب المواطنة في اللغة العربية إلى الوطن، وهو المكان الذي يقيم فيه الإنسان، والجمع أوطان، ويقال وطن بالمكان وأوطن به أي أقام، وأوطنه اتخذه وطناً، وأوطن فلان ارض كذا أي اتخذها محلاً ومسكناً يقيم فيه (**سامر مؤيد عبد اللطيف، 2011، ص94**).

1-2- اصطلاحا:

يرى أفلاطون أن البشرية خلقت مختلفة، بها فئة خلقت لتكون حاكمة ، وأخرى خلقت لتكون محكومة، حيث قال " أن الحقيقة التي أقرتها الطبيعة هي أن المريض سواء كان غنيا أو فقيرا ينبغي عليه أن ينتظر على باب الطبيب، وان كل إنسان يحتاج أن يكون محكوما يجب أن ينتظر على باب القادر على الحكم" (**يوسف كرم، 2012، ص 55**) .

أما أرسطو فهو يرى فكرة المواطنة بنظرة مختلفة تماما حيث عرف المواطن انطلاقا من ممارس هذه المواطنة، وحصر ممارستها في الرجل الممتاز بين الرجال الأحرار، المشارك في سياسة الدولة مشاركة فعلية فهو جندي في شبابه، حاكم في كهولته كاهن في شيخوخته فهو متفرغ طوال حياته لخدمة الوطن (**ماريا لويزا، 1997، ص 28**).

تعرف **الموسوعة العربية العالمية** المواطنة بأنها اصطلاح يشير إلى الانتماء إلى أمة أو وطن، أما قاموس علم الاجتماع فقد عرّفها على أنها مكانة أو علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي(دولة)، ومن خلال

هذه العلاقة يقدم الطرف الأول الولاء، ويتولى الطرف الثاني الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق القانون (**معجم الوسيط، 2004، ص470**).

عرف معجم "**لونغمان**" "**Longman**" الإنجليزي المواطنة بأنها "تلك الحالة التي يعد فيها الفرد مواطنا،كونه يعيش في رحاب دولة معينة ينتمي إليها ويخلص لها ومن ثم يحظى بحمايتها ،ويتمتع بعضويتها سواء أكان ذلك بحكم المولد أو باكتساب الجنسية.

نلاحظ أن معجم "**لونغمان**" كان أكثر دقة في تعريفه للمواطنة حيث وصفها بأنها "حالة"، بمعنى أن طرفي المواطنة موجودان أساسا (الفرد،الدولة) لكن يجب توفر شروط معينة حتى ترتقي هذه العلاقة الرابطة بينهما إلى حالة مواطنة، فمن ابرز الشروط التي أشار إليها المعجم العيش في رحاب الدولة، الانتماء لها قيميا و الإخلاص لها، في المقابل على الدولة توفير الحماية له والاعتراف بعضويته فيها، وما ينتج عن هذا الاعتراف من حقوق لهذا الفرد المواطن (**طارق عبد الرؤوف عامر، 2012، ص15**).

يتضح مما سبق أنّ المواطنة هي علاقة بين فرد ودولة كما يحددها قانون تلك الدولة، وما يتولد عنها من مسؤوليات متضمنة حقوقا وواجبات أي علاقة اجتماعية تقوم بين فرد طبيعي ومجتمع سياسي، ومن خلال هذه العلاقة يقدم المواطن الولاء، ويتولى المجتمع الحماية، وتتحدد هذه العلاقة بين الفرد والدولة عن طريق أنظمة الحكم القائمة (**فيصل قريشي، 2015، ص 71**).

يمكن اختصار مفهوم المواطنة وحقوق وواجبات المواطن تجاه الدولة في النموذج التالي[1]:

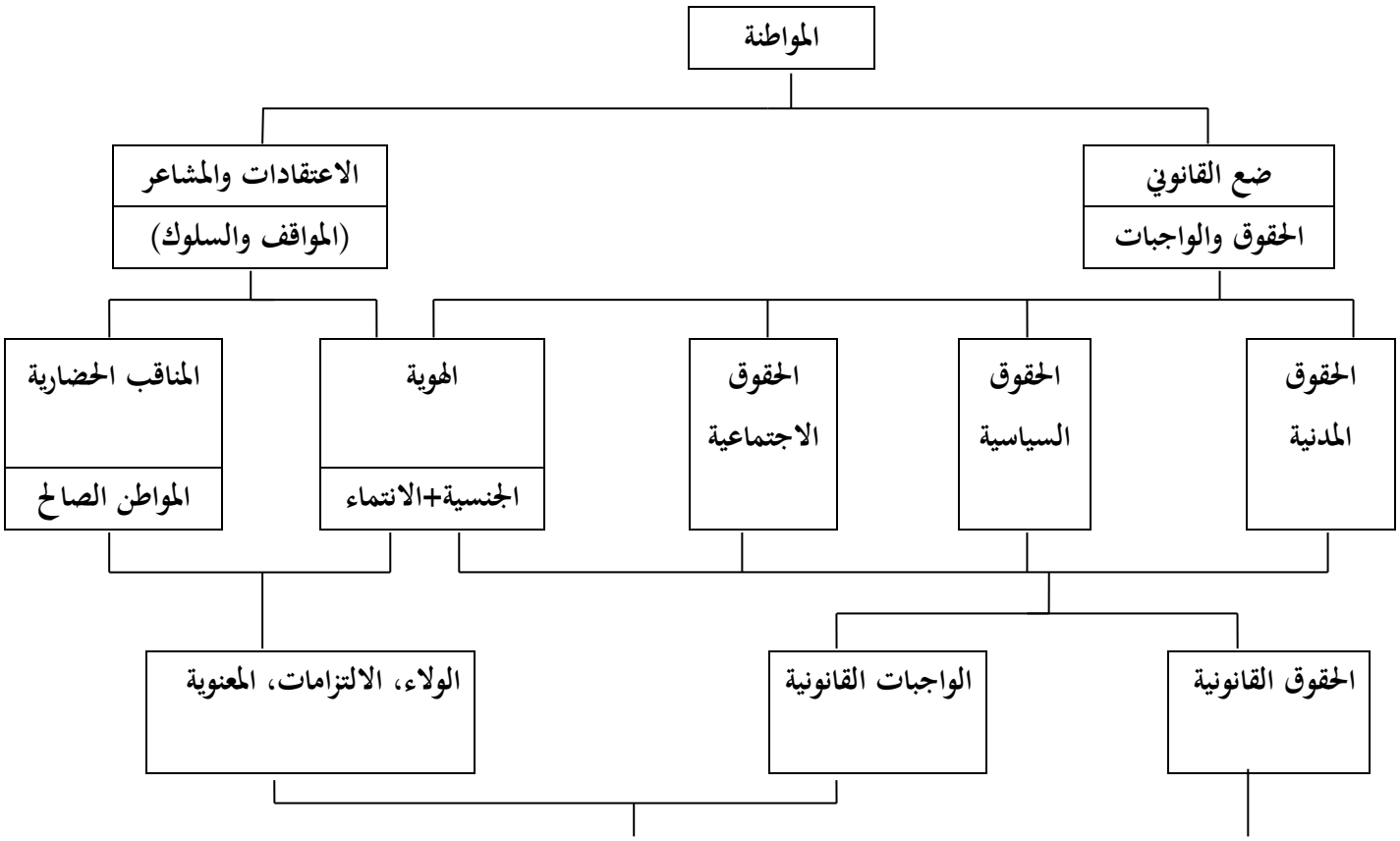

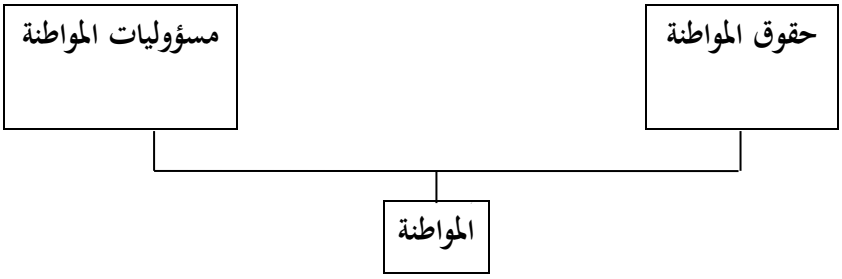

نموذج يوضح حقوق وواجبات المواطن تجاه الدولة (علي خليفة الكواري، 2004، ص 32)

2- قيم المواطنة وأنواعها:

تعرّف القيم بأنها "مجموعة من المقاييس التي تجعل فردا ما أو جماعة يصدر حكما نحو موضوع معين أو شيء ما بأنه مرغوب أو غير مرغوب فيه، وذلك في ضوء تقدير الفرد أو الجماعة بهذه الأشياء أو الموضوعات وفق ما يتلقاه من معارف وخبرات ومبادئ وما يؤمن به من مثل في الإطار الذي يعيش فيه" **(محمود عقل، 2001، ص 14)**.

تتعدد قيم المواطنة إلى:

2-1- المساواة: تمثل قيمة المساواة جوهر المواطنة، هذه القيمة التي تعتبر أصل الديمقراطية، نادت بها كافة الأديان السماوية، كما أكدت وطالبت بها كافة المواثيق الدولية المقررة لحقوق الإنسان، والأحكام والدساتير الوضعية الداعية إلى الديمقراطية، وتمس هذه القيمة عدة جوانب في حياة الفرد والجماعة والتي من صورها: المساواة أمام القانون، المساواة في الحقوق والواجبات، المساواة في تولي الوظائف العامة **(علي خليفة الكواري، 2001، ص 113)**.

2-2- العدل: العدالة قيمة ضرورية في المواطنة لأنه بالعدالة والعدل فقط يمكن أن تكون هناك مساواة بين المواطنين في جميع جوانبها كما أن العدل يضمن الحفاظ على الحقوق وأداء الواجبات من طرف المواطنين، وبوجود العدل يحس المواطنين بالمساواة وتكافؤ الفرص، ما يحفز روح المواطنة فيهم [19]،كلما انتشرت العدالة الاجتماعية ازداد انتماء الأفراد لوطنهم وتجذرت وطنيتهم أكثر **(أماني غازي جرار، 2001، 42)**.

2-3- **الالتزام (المسؤولية):** يقصد به مدى خضوع جميع أطراف المواطنة (المواطن، المجتمع ،الدولة) للقوانين وانصياعهم لها، هذا الخضوع ينتج عنه التزاما منتظما أو ذاتيا يهدف للقيام بالأعمال والمسؤوليات الملقاة على عاتق كل طرف من موقعه وأدائه لدوره على أكمل وجه مما يشجع روح المواطنة **(طارق عبد الرؤوف عامر، م، س، ذ، ص 82)**.

2-4- الولاء والانتماء: إن قيمة الولاء هي المحرك الحقيقي للمواطنة وهو نتيجة نهائية والتي تتبلور في شكل ما يسمى الوطنية ، فالولاء الأساس الأول الذي يخول للفرد المطالبة بحقوقه ، كما يدفعه إلى أداء واجباته ضمن إطار

قيم المواطنة ،كما أن قيمة الولاء تدفع إلى بروز ما يسمى بالهوية الموحدة التي تعبر عن رابطة معنوية بين الفرد ودوائر مجتمعه المختلفة، والولاء من دعائم ثبوت المشروعية لسلطة لا تحظى بولاء مواطنيها، أما الانتماء فهو الحالة التي تضمن تواجد الفرد ضمن جماعة بعد إثبات ولائه لتلك الجماعة ، فلا انتماء دون ولاء (**عبد الله بن سعيد بن محمود العبود، 2011، ص 88**).

فالانتماء هو حاجة أساسية في أعماق الفرد وقيمة مكتسبة تتضمن حركة نشطة ومتشابكة يتفاعل فيها الفرد مع البيئة التي يعيش فيها فتدفعه للدخول في إطار اجتماعي فكري معين تتمثل في الانتساب الحقيقي للدين والوطن والأسرة، والعمل الدؤوب المخلص من أجل الدين والوطن والصالح العام فكرا وروحا وعملا وتضحية والتزاما وثباتا بالمعايير والقوانين والقيم الموجبة التي تعلي من شأنه وتنهض به.

2-5- الوعي السياسي: وهو معرفة وإدراك التلاميذ للواقع السياسي والاجتماعي والتنظيمات السياسية والأحداث الجارية على المستوى المحلي والعالمي وحقوقهم وواجباتهم السياسية، بما يدفعهم للتأثير والمشاركة الفعالة في الحياة السياسية لمجتمعهم على نحو يسهم في ظهور فكرة المواطنة المسؤولة ويحمي المجتمع من الهزات الداخلية ويحقق الاستقرار المجتمعي.

2-6- التسامح: ويعني احترام الفرد للآخرين وآرائهم بغض النظر عن الجنس أو الدين أو اللغة والفكر أو الأيديولوجية أو الاتجاه السياسي والمكانة الاجتماعية وقبول الأخر وتفهمه سواء كان موافقا أو مخالفا لمواقفنا وهو يعني كذلك العفو والتصالح والصفح والمسامحة.

2-7- التربية البيئية: وهي عملية تهدف إلى إكساب التلميذ القيم والاتجاهات والمهارات والمدركات لفهم العلاقات القائمة بين الإنسان وبيئته بأبعادها المختلفة وما ينتج عن ذلك من قضايا ومشكلات بيئية بحيث تكون لديه القدرة على اتخاذ القرارات نحو الحفاظ عليها، وحل مشكلاتها وحسن استغلالها حفاظا على حياته ورفعا لمستوى معيشته.

2-8- التفكير الناقد: عملية مترابطة متداخلة تخضع لقواعد وتشتمل على المعطيات العقلية والاستراتجيات التي يستخدمها التلميذ ليصدر أحكاما ويتخذ قرارات تؤدي إلى التفسير والتحليل والتقييم والاستدلال والشرح وتنظيم الذات (**مُحَمَّد تركو، 2016، ص 178**).

3- أبعاد المواطنة:

مفهوم المواطنة له أبعاد متعددة، تختلف تبعا للزاوية التي يتم تناولها ، ومن هذه الأبعاد ما يلي:

- **البعد المعرفي والثقافي:** يحتاج المواطن إلى العلم والمعرفة كوسيلة يستخدمها لبناء مهاراته وكفاءاته التي يحتاجها. كما أن التربية الوطنية تنطلق من ثقافة الناس مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات النفسية الاجتماعية والثقافية للمجتمع .

- **البعد المهاراتي:** يقصد بالمهارات مثل: التفكير الناقد،والتحليل، وحل المشكلات... وغيرها، فالفرد الذي يتمتع بالمهارات السالفة الذكر فإنه يتمكن من تمييز الأمور ويكون تفكيره أكثر عقلانية ومنطقية وبالتالي تنعكس على سلوكاته في الحياة الاجتماعية اليومية.

- **البعد الاجتماعي:** يقصد به القدرة على التفاعل الاجتماعي السليم و بكفاءة، مع إعطاء أهمية للنسق الاجتماعي الذي يعيش فيه ويدعم استقراره وتقدمه في شتى المجالات.

- **البعد القيّمي:** يشمل البعد الديني المتمثل في مختلف المبادئ التي يقرها الدين السائد في المجتمع، إضافة إلى مختلف القيم مثل: العدالة والمساواة والتسامح والحرية والشورى،...الخ.

- **البعد المكاني:** يقصد به البيئة المحلية التي يعيش فيها الفرد ويتفاعل ضمنها مع الأفراد المحيطين به **(فوزي ميهوبي وسعد الدين بوطبال، 2014، ص 74)**.

- **البعد القانوني:** إن الحديث عن البعد القانوني للمواطنة يؤدي بنا إلى دراسة هذا المفهوم في جانبه القانوني البحت وفقا لتطوره التاريخي، والذي يظهر فيما يسمى بالجنسية، فالبعد القانوني للمواطنة ظهر في كل التشريعات ما قبل الإسلام(اليونان والرومان) وفي دار الإسلام وانتهاء بتطورات القوانين الوضعية منذ القرن 16ميلادي.

يظهر البعد القانوني للمواطنة من خلال المعالجة القانونية لكل ما يتعلق بالمواطن سواء من جهة الحقوق والواجبات ،ومن جهة أخرى مساواة جميع الأفراد أمام القانون دون تمييز لأحد دون الأخر ،وتكون هذه المساواة على مستوى النصوص القانونية والممارسة العملية لتطبيق القانون أي المساواة في القانون وأمام القانون **(مهدي يحي وآخرون، 2015، 28)** .

4- دور وسائل الإعلام في التربية على المواطنة:

إن ترسيخ مفهوم المواطنة كسلوك ممارس يحتاج إلى أدوات ووسائل، إضافة إلى تلك الوسائل المؤسسية من مدرسة ومنزل ومسجد وغيرها، ولعل من بين هذه الأدوات المهمة الإعلام ووسائله المتنوعة، فيمكن لوسائل

الإعلام أن تقوم بدورها الفعال في مناقشة جميع القضايا والمشكلات التي تواجه المجتمع، وتؤثر تبعا لذلك على استقراره (**مُحَمَّد صقر، www.alwatan.com**).

تشكل وسائل الإعلام بالنسبة للفرد وخصوصا البصرية منها، مصدر تلقي للمعلومات ونماذج من السلوك والقيم السائدة في بيئته ومحيطه وخارجها أيضا، وتسهم وسائل الإعلام في تشكيل ذهن الفرد وتطلعاته وأنماط سلوكه، سواء كانت تخصه كفرد، أو في علاقته مع الآخرين، فالمواد التي تقدمها وسائل الإعلام تصبح ذات أثر فعلي حينما يتم الاقتداء بما تتضمنه من شخصيات وقيم ورموز، ومن ثم فإن هذه الوسائل تشكل عاملا مهما ومساعدا على تربية المواطنة الصالحة أو عائقا للتربية على حقوق الإنسان، ونظرا لانتشارها الواسع، وللتعامل اليومي والمباشر معها، ولسرعة أثرها المرئي، فإن وسائل الإعلام تملك أكبر الأثر على الأذهان والسلوكيات؛ مما يلزم استحضارها باعتبارها مصدرا رئيسيا للتربية، ولابد من أن تنسجم مع باقي مصادر التربية الأخرى، فدور الإعلام لا يقل خطورة عن دور الأسرة والمدرسة، بحكم امتداد مجاله إلى أوسع شرائح المجتمع، وبحكم انتشاره بين جميع فئات المجتمع، وما شهده هذا المجال من تحولات جذرية يسرت انتقال المعلومات وتبادل الخبرات.

فجورج جيربنر (George Gerpner) يعتقد أن المشاهدة المكثفة للوسيلة الجماهيرية تفضي إلى غرس وصقل قيم بعينها لدى المتلقي. وهذا يجعلنا على يقين بقوة وسائل الإعلام في المحافظة على قيم المجتمع إذا ما شعرت الدول بعدم استقرار تلك القيم (**مُحَمَّد زين العابدين عبد الفتاح، www.masress.com**).

كما أن وسائل الإعلام هي التي تستطيع خلق مجتمع متجانس، وأكثر ترابطا، هذا الدور الذي يقوم به الإعلام، وتلك الحاجة يشكلان ركني الوظيفة الإعلامية في حمل الرسالة إلى المواطن، فإذا تمكن الإعلام من القيام برسالته في المجتمع يكون قد ساهم إلى حد كبير في توفير الاستقرار الاجتماعي الذي ينشده المواطنون كافة، وبالتالي يمكن القول بأن المواطنة مرتبطة إلى حد كبير بمقدرة المواطن على استيعاب معطياته ومتطلباته والمشاركة في توفيرها، هذه مؤهلات تنمو مع نمو الشخصية والحس الوطني وبالتالي المواطنة الحقيقية.

إن التربية السياسية في أمة من الأمم هي محصلة النظام التربوي في اتصاله بتنمية الشعور بالانتماء إلى الوطن وترابه، وتراثه، وبالمسؤولية الوطنية للفرد والجماعة على السواء. ولذلك تعتبر وسائل الإعلام مجالاً ثريا لتزويد المجتمع بكم من المعارف والمدركات، وذلك من خلال البرامج التي تبث بشكل يومي، فهذه البرامج تعتبر بمثابة الموجهات لاستثارة قدرة المجتمع المعرفية، بل وتدعم لديه القدرة على التفاعل الاجتماعي وخلق المواطنة الصالحة، إذن فالإعلام أساسي لتكوين وتشكيل المواطنة، ذلك أن احترام المواطن لوسائل الإعلام ينعكس على اتجاهاته نحوها، واحترام الإعلام لوعي المواطن وعقله ينعكس على اهتمامه بتطوير المهنية.

إن طبيعة العلاقة بين التربية والإعلام جد معقدة وتمتاز بالنسبية والتغير المستمر، حيث تسعى الأولى إلى تقويم وتوجيه سلوك الإنسان، بينما تسعى الثانية إلى تزويده بالمعارف والأفكار المختلفة عن طريق وسائل إعلام معروفة وحديثة.

وفي عصرنا الراهن الذي يتميز بالتغير المستمر والتطور السريع في مختلف جوانب الحياة، بما في ذلك المعارف والحقائق العلمية التي تتغير وتتطور بسرعة مذهلة ذلك نتيجة الانفجار المعرفي والاكتشافات الحديثة المتلاحقة والتكنولوجيا المتقدمة، مما أثر بدوره في مختلف الأنشطة الحياتية.

فقد أصبح الإعلام محور من محاور العملية التعليمية، والتطور التكنولوجي فرض مظهرا مهما من مظاهر التكامل بين التربية والإعلام، فقد تم إدراج الإعلام التربوي ضمن التخصصات التربوية المنتشرة في المؤسسات التربوية.

ورسالة التربية في هذا كله هي التنمية التي تزود كل الفرد بالقوتين معا، القوة العلمية بزيادة حصيلة من العلم ومن المهارة التكنولوجية والقوة الروحية بزيادة إيمانه وإكسابه الصلابة التي لا تأتي إلا من تماسك الروح والإيمان وصدق التوكل على الله.

5- الشبكات الاجتماعية كفضاء عمومي جديد لممارسة المواطنة:

يشهد الإعلام اليوم طفرة واسعة وتقدما ملحوظا من خلال التطورات المتسارعة في مجال الاتصالات والمعلوماتية والثورة التكنولوجية الحديثة ومع تطور الشبكة العنكبوتية؛ فقد اتسعت دائرة الإعلام في هذا العصر، وتنوعت وسائله، ومنها :المرئية والمسموعة والمقرؤة فضلا عما تقدمه الشبكة العنكبوتية من وسائل ووسائط تفوق الخيال؛ هذا التوسع الشامل والتطور المتسارع مكّن القائمين من تقديم المضامين التي يريدون ووفق ما يشاءون، وفي المقابل أتاح المجال أمام أفراد الجمهور أن يتعرضوا لما يشاءون من الوسائل؛ سواء أكانت فضائيات مرئية أم محطات إذاعية مسموعة، أم مواد مكتوبة أو منشورة في المواقع الإلكترونية المختلفة، إضافة على شبكات التواصل الاجتماعي التي فاقت في قدراتها وخدماتها باقي الوسائل، وأصبح الفرد أمام خيارات واسعة فله أن يتعرض لما يشتهي منها وأن يختار من المضامين ما يناسب رغباته ويشبع حاجاته[2].كما باتت الشبكات الاجتماعية اليوم بمثابة الفضاء العمومي الرقمي الجديد بامتياز، باعتباره تعبيرا عن تصاعد مد الديمقراطية الرقمية، وتجاوز الفضاء المادي الذي أطر" الملعب السياسي "طيلة الأزمنة السابقة لظهور الشبكة، وهي شكل جديد من العلاقات الاجتماعية التي تعتمد على العالم الافتراضي كأساس ومهد لقيامها، كما أن ثنائية الفضاء الخاص والعام قد غدت في طريقها للتجاوز، بعدما تماهت مستوياتها، وتم تمييع الحدود الفاصلة فيما بين مكوناتها، فبات الويب بعدا جديدا من أبعاد الفضاء العام كما الخاص، وأضحى الأفراد كما الجماعات كما المؤسسات، مطالبين بإعادة تموقعهم، وهو ما يستوجب من الفاعلين تكوينا علميا ومعرفيا عاليا، للإفادة من ذلك. بالتالي فالحديث عن المواطنة الرقمية يقوم في الأساس على الاستفادة من مزايا التكنولوجيا الحديثة في تأسيس علاقات اجتماعية سياسية اقتصادية جديدة يكون فيها التحكم في أدوات الاتصال أمرا حتميا ومن هنا تبرز المواطنة الرقمية التي تعتمد على الوسائط الالكترونية (**مُحَمَّد أحمد حسن ربايعة وآخرون، 2018، 191**).

نظرا لانتشار شبكات التواصل الاجتماعي وتعدد نوافذها وتطبيقاتها، وإقبال الناس عليها على مختلف أعمارهم وثقافاتهم ومستوياتهم، ولاسيما الشباب منهم، فإنه يجب وضع رؤية واضحة لاستثمار مميزات هذه الوسيلة من حيث التواصل مع هؤلاء الشباب والمستخدمين لهذه الشبكات حتى يتم توجيههم نحو الأهداف التي تعزز مفهوم الانتماء الوطني لديهم وتقديم المساعدة والمشورة في حال الاحتياج إليها، وتحصينهم ضد الاستهداف أو الاختطاف الخارجي، وبنائهم بناء محكما يجعلهم مستمسكين بمقوماتهم وقادرين على الدفاع عنها وتعرية دعاة الفتنة مدعي النصح والإصلاح.

وعليه يتوجب في ظل هذه التغيرات:

1- إنشاء مواقع اجتماعية وطنية يكون الهدف منها التواصل مع كافة فئات الشباب وذلك من أجل تنشئة الشباب على الحفاظ على كل المكاسب والمنجزات الوطنية وذلك من خلال مشاركتهم عبر تلك الشبكات، وإشراكهم في نشر التوعية التراثية وثقافة الحوار وتقبل الآخر إلى جانب تصحيح المفاهيم المغلوطة التي قد تنتشر عبر تلك الشبكات مما يؤثر بشكل مباشر على شبابنا.

- تدريب فرق واسعة من الناشئة وتوجيههم إلى الاستثمار الأمثل لهذه الوسائل، وتبصيرهم بدورهم وواجبهم تُجاه دينهم وأمتهم وتجاه بلدهم بشكل خاص.ثم حثهم على دخول عالم الإعلام الجديد بتطبيقاته الواسعة وهم يحملون هذه المبادئ ليتولوا هم بأنفسهم تبنيها وبثها والدفاع عنها. ويمكن تقسيم هذه الفرق إلى فرق متخصصة وتدريب كلّ منهم على مهام معينة، من ذلك: إنشاء منتديات وساحات للحوار والنقاش؛ يشرف عليها فريق مختص مدرب ومؤهل، وتُعنى هذه النوافذ بمناقشة قضايا تعزز من التمسك بالقيم الوطنية.
- إنشاء مواقع إلكترونية يعرض من خلالها الأعضاء المشاركون مزايا هذا الوطن وإنجازاته الحضارية والواقعية، ويُعنى بنشر كلّ ما من شأنه تعزيز القيم الوطنية في نفوس الجيل.
- إنشاء صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك والتويتر وغيرها) تتولى طرح الأفكار والمبادئ وإدارة النقاش حولها بسعة صدر وحوار عميق مؤصل ومبني وفق استراتيجيات الاتصال الإقناعي.
- إنتاج مقاطع فيديو تكون قصيرة وجاذبة لتحقيق نسبة مشاهدة عالية، تعرض على موقع (اليوتيوب) يتم التركيز فيها على تناول قضايا تهم الوطن والمواطن، مثلا: تقديم نماذج عن المواطن الصالح (المنتمي لوطنه، حريص على دراسته، محافظا على مقومات بلده، غير متهور في قيادته، غير مفرط في ماله، غير مقلد تقليدا أعمى للمنحرفين فكريا وسلوكيا وغيرها ...).

2– تجميع الشباب حول مشروع وطني واحد مثل " اعرف بلدك " أو" عرّف ببلدك "أو" أنا أحب وطني "وغيرها من الحملات الهادفة، من خلال توظيف شبكات التواصل الاجتماعي وذلك لتعزيز الانتماء الوطني لأبناء الوطن وربطهم في الداخل والخارج ببلدهم (**نور الدين مبني، عائشة لصلج، 2015، ص ص 337–338**).

6– المواطنة الرقمية وأهمية التربية الإعلامية الرقمية:

المواطن الرقمي مصطلح جديد ظهر حديثاً. ويعني هذا المصطلح قدرة المواطن على استخدام التكنولوجيات الحديثة الرقمية في إنجاز أعماله. وبشكل خاص قدرة المواطن على تطبيق فكرة التعاملات الالكترونية،عرفت دائرة المعارف البريطانية على أنها علاقة بين الفرد و الدولة و بما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات و حقوق فيها.

و عرفتها موسوعة العلوم الاجتماعية على أنها المشاركة العضوية الكاملة في دولة لها حدود إقليمية أما المواطن فهو فرد من المجتمع و عضو كامل الحقوق و الواجبات في الدولة.

أما المواطنة الرقمية فهي مواطنة من نوع آخر إقليمية و رقعته الجغرافية هي مواقع التواصل الاجتماعي على اختلافها.

لا ينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحيانا إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدمه.

لذلك نحن في حاجة إلى سياسات توعية و وقاية و تحفيز و توعية أبنائنا و تعريفهم بالطرق المثلى لاستخدامات التكنولوجيا والاستفادة من ايجابيات ليصبحوا مواطنين فاعلين و مؤثرين ايجابيا في المجتمع و وقايتهم من آثارها السلبية و أخطارها على حياتهم المستقبلية و من هنا برز مصطلح و مفهوم عالمي جديد تكرسه التربية الإعلامية اسمه المواطنة الرقمية.

فالمواطنة الرقمية هي: مجموع القواعد و الضوابط و المعايير و الأعراف و الأفكار والمبادئ المتبعة في الاستخدام الأمثل و القويم للتكنولوجيا و التي يحتاجها المواطنون صغارا و كبارا من أجل المساهمة في رقي الوطن فهي قواعد السلوك المعتمدة في استخدامات التكنولوجيا المتعددة، مثل استخدامها من أجل التبادل الإلكتروني للمعلومات، والمشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع، وشراء وبيع البضائع عن طريق الإنترنت، وغير ذلك. وتعرف أيضا بأنها القدرة على المشاركة في المجتمع عبر شبكة الإنترنت، كما أن المواطن الرقمي هو المواطن الذي يستخدم الإنترنت بشكل منتظم وفعال.

المواطنة الرقمية التي تكرسها التربية الإعلامية هي العمل نحو توفير الحقوق الرقمية المتساوية ودعم الوصول الإلكتروني، ومن ثم فإن الإقصاء الإلكتروني يجعل من العسير تحقيق النمو والازدهار حيث أن المجتمع يستخدم هذه الأدوات التكنولوجية بزيادة مستمرة. وينبغي أن يكون هدف المواطن الرقمي هو العمل على توفير وتوسيع الوصول التكنولوجي أمام جميع الأفراد. ولابد أن يتنبه المستخدمون إلى أن الوصول الإلكتروني قد يكون محدودا عند بعض الأفراد، ومن ثم لا بد من توفير موارد أخرى. وحتى نصبح مواطنين منتجين، لا بد أن نتحلى بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء.

وعليه فان الأمن الرقمي أصبح مطلبا ملحا في عصر التكنولوجيات والمواطنة الرقمية كإجراءات ضمان وحماية من هذا الطوفان الرقمي فلا يخلو أي مجتمع من أفراد يمارسون سرقة، أو تشويه أو حتى تعطيل الآخرين. ينطبق هذا تماما على المجتمع الرقمي. فلا يكفي مجرد الثقة بباقي أعضاء المجتمع الرقمي لضمان الوقاية والحماية والأمان. ولا بد من اتخاذ كافة التدابير اللازمة بهذا الخصوص، فنحن نضع أجهزة الإنذار لتوفير مستوى معين من الحماية في البيوت فلا بد من تطبيق نفس أنظمة الأمن والحماية في المجتمع الرقمي كذلك بالتربية الإعلامية: كبرامج الحماية من الفيروسات، وعمل نسخ احتياطية من البيانات، وتوفير معدات وآليات التحكم الموجه والتحلي بروح المسؤولية والمواطنة، و حماية المعلومات من أي قوة خارجية من شأنها أن تقوم بتخريب أو تدمير هذه المعلومات. لقد أصبح المواطن الرقمي يحمل مدلولين حقيقي وافتراضي ويعيش في جغرافيتين قريبة وبعيدة وينتمي لوطنين محلي وعالمي.

*فرض الفضاء السايبيري أو الرقمي نوعا جديدا من المواطن شكلا ومضمونا تجاوز الحدود الضيقة والثقافة المحدودة.

*انتقل من ممارسات ضيقة متقوقعة إلى إطار افتراضي واسع ومن التمثل الطبيعي الإنساني إلى التمثل الآلي الرقمي.

*أصبح مصطلح "المواطن"مرتبط بالتغيرات الاجتماعية الناتجة عن التفاعل الرقمي ليشمل المواطن الافتراضي الذي يتوحد مع عصر المعلومات والاتصالات والفضائيات حيث أصبح المواطن الخارق للحدود المشترك مع نظيره الرقمي بكل تفاصيل حياته اليومية.

*انكماش على صعيد المكان والزمان.اقتصاد عالمي واحد.نظام سياسي عالمي واحد.مجتمع عالمي واحد .ثقافة عالمية واحدة ومواطن رقمي مشترك في اللغة والثقافة والتفكير.

– اقتصاديا ...نتج عن التحولات الاقتصادية سلعنة الفرد وحصر اهتماماته بما تنتجه الشركات العالمية غير المبالية بالأخلاق والقيم الإنسانية والخصوصيات الثقافية المهتمة بالعلاقات السلعية والربحية والنفعية.اقتصاد عالمي بلا حدود .حرية تداول السلع ورأس المال والمعلومات .

– ثقافيا ...نتج عن تكوين المواطن الرقمي أو الافتراضي العولمة الثقافية الاستهلاكية والإعلانية والإعلامية بلغت مرحلة الحرية الكاملة في نقل الاتجاهات والقيم والأذواق على الصعيد العالمي، فكل البشر أصبحوا موحدين يتابعون نفس الأحداث العالمية في الوقت نفسه ..حروب مهرجانات. كأس العالم... إنتقال الوعي من المحلي إلى العالمي وبذلك برزت الهوية والمواطنة العالمية التي حلت تدريجيا محل الو لاءات والانتماءات الوطنية.

– تكنولوجيا ...حدثت نقلة نوعية في عالم التكنولوجيا ساهمت بشكل مباشر في تشكيل المواطن الرقمي. فالانترنت والمواصلات الرقمية والمعلوماتية أدت إلى امتزاج الثقافات البشرية وزوال الحدود الجغرافية والدخول للعالم الافتراضي و ذوبان الشكل والنوع والمعنى أي لا لغة لا أرض ولا ثقافة ...

– سياسيا...تشكلت حكومة عالمية وانتقال القرارات والتشريعات من المحلي إلى العالمي، لم تعد الدولة مركز السياسة بل جزء من كل سياسي فهي مرتبطة بالسياسة العالمية التي توجه المواطن الرقمي الافتراضي.

– اجتماعيا...يشارك المواطنون الرقميون بعضهم البعض الحياة الرقمية المشتركة بهدف التسلية أو التعارف أو المتعة فمثلا بالرغم من أن عمر الفايسبوك لا يتجاوز بضع سنوات إلا أنه تحول إلى مجتمع محلي يشترك فيه أكثر من مليار شخص حول العالم خمسون بالمئة يدخلون له بشكل يومي ويمضون **700بليون** دقيقة في الشهر. يشارك في موقع الفيس بوك 213 دولة في العالم حيث وم أ في المرتبة الأولى ثم البرازيل الثانية ثم الهند الثالثة ثم أندنوسيا الرابعة وفي المرتبة الخامسة العالم العربي .

منحت الدولة الافتراضية الرقمية دولة لمن لا دولة لهم دون اعتبار الحدود التقليدية فخلقت قاعدة فكرية مشتركة للجماعة ...مثل مجموعات .."لا للشيتة والشياتين" ."الجيش الالكتروني الجزائري" ."كردستان واب" ."كردستان ميديا" ...

أصبح المواطن الرقمي الافتراضي في خضم الدولة الافتراضية يرتكز قوامه على التواصل لا على الإقليم الأرضي بل على الوجود الالكتروني.

في ظل هذه المواطنة الرقمية التي تجلت على كافة الأصعدة تقلصت الهوية الوطنية خاصة مع سيادة القيم الفردية لدى المواطن الرقمي:

الهوية الوطنية تعني ميزات مشتركة أساسية لمجموعة من البشر كونتهم هذه الميزات فجمعتهم مثل الأرض و اللغة و التاريخ والثقافة والمصالح المشتركة ... هي خصائص تميز الفرد عن الآخر تعطي للمجتمع صورة ومعنى .

في خضم هذا العالم الكوني برزت الهوية الكونية والهوية الرقمية **DEGITAL IDENTITY** هوية غامضة معقدة، لا حدود لها.متفاعلة مع المواطنين الرقميين انطلاقا من خلفيات عديدة مثل الإطار الافتراضي للشخصية والذاتي. وعليه :

*الشخصية الرقمية يمكن أن تتمثل في شخصيات مزيفة أو أن تبدلها كما تشاء مما يزيد الهوية الرقمية تعقيدا.

*يمكن ملاحظة مضمون الهوية الرقمية من خلال التفاعل النصي أو الصوتي أو رسومات تعبر عن أفكار ومواقف.

*يؤمن هذا التفاعل الرقمي للمواطن الرقمي الثقة والراحة لأنه تواصل غير مباشر لا يؤمنه التواصل الحقيقي كما يؤمن التعبير بشكل حر وصريح لان المواطن الرقمي يمكنه الاختباء وراء القناع الافتراضي المتمثل في استخدام شخصية رقمية أي **AVATAR** .

تتكون هذه الشخصية الرقمية من أسماء مستعارة ملفتة للانتباه أو مضحكة لإبراز الحضور لدى الأصدقاء الرقميين .قد يشوب هذه الشخصيات الكذب فيما يتعلق بالجنس أو العمر أو الوظيفة أو المكانة الاجتماعية ...فهي فرصة لإثبات الذات المثالية حتى ولو افتراضيا بالإضافة إلى يسر الاندماج الاجتماعي الافتراضي خاصة للفئات التي تعاني عقدا اجتماعية فالفضاء الافتراضي أصبح وطنا واسعا ومثاليا للعيش أفضل من الوطن الحقيقي مما نتج عنه ذات **CYBORG** أي كائن حي مهجن من الآلة والأعضاء الحية يقوم بإعادة إنتاج الذات الحقيقية في قالب افتراضي جديد يتمثل عبر الحاسوب بالأسلوب المراد وهي فرصة إنسانية لتحقيق الذات ينتج عنه شعور المواطن الرقمي بالانتماء لموطنه العالمي الذي يحرره من القيود الاجتماعية والثقافية ...فما قضاء عدة ساعات في هذا العالم الافتراضي إلا مؤشر على أن هذا العالم الرقمي حقق للمواطن الرقمي حضن الوطن الذي يتمناه ويستهويه وهو ما يؤدي إلى الحديث عن العقل الجمعي الالكتروني الذي يتكون من تفاعلات العقول البشرية والعقول الآلية عبر الانترنت فهو ذو طبيعة آلية الكترونية مادية محضة وافتراضي عالمي يؤدي إلى بروز الشخصية الكونية للمواطن الرقمي من خلال شخصية العقل الجمعي الالكتروني التي قد تتمثل في المنظمات والشركات أو إبداعات الأفراد وصفحاتهم عبر مختلف المواقع الالكترونية.

نتج عن الهوية الرقمية ممارسات رقمية جديدة منها :

*التكنوقراطية الآلية: تستخدم اللغة الانجليزية في مفرداتها واختصاراتها ودلالاتها كثقافة لغوية مشتركة للمواطن الرقمي وشيوع لغة الدردشة أو الدردشية .مع أن اللغة هي الرسالة الفكرية والثقافية للمجتمع تشكل الخصوصية الثقافية وهي مؤشر رئيسي لتحديد هوية المجتمع (**كمال عبد اللطيف، 2012، ص 21**).

*الايدولوجيا الالكترونية: ذات القدرة العالية في تسويق الفكر السياسي والاجتماعي والثقافي وتحقيق الأدلجة الالكترونية في عملية التغير الاجتماعي للمجتمعات أحسن مثال على ذلك الثورات العربية التي كان شعار فاعليها الافتراضيين .."من لا يرقمن لا يعلم" فحتى الحرية التي يعتقد المواطن الرقمي أن الفضاء السايبيري يحققها له أكثر من واقعه الحقيقي هي حرية مقيدة لأن المواطن الرقمي تحت المراقبة ومحاصر لمجرد حيازته على حساب خاص الكتروني على الشبكة وهو ما يجعله منكشف على العالم فأصبح بفعل الحواسيب الذكية مواطنا كونيا مراقبا ومنكشفا بامتياز وحاضر في الفضاء السايبيري العالمي.

فالمعرفة تتجسد في البعد العملي التربوي والأخلاقي بتوظيف القيم والأخلاق في هذا العالم الافتراضي لأن توظيف القيم والأخلاق وإعطاء قيمة للوقت بتوظيفه فيما ينفع هو من يبني الحضارة وهي عوامل جوهرية تسهم في بقائها ونمائها . فوراء كل تقدم ومدنية قيم أخلاقية وروحية تجعل القوام متماسك وتحفظه من الانحراف.

7- المقاربة الجزائرية للمواطنة واهم قضاياها وتحدياتها:

تطرح محاولات تكريس مبدأ المواطنة وتجسيد مجموعة من القضايا والإشكاليات التي يعد الخوض فيها ضروريا لفهم اقرب لواقع المواطنة في الجزائر.

*الاستعمار والمواطنة في الجزائر : من بين أهم التركات الثقيلة للمحتل حيث:

- فرض شكل الدولة الوطنية الحديثة مما شكل تشويش في المواطنة والانتماء.

- إرساء علاقة الحاكم والرعايا واعتبار المواطنين الجزائريين رعايا في دولة اللاقانون وإلغاء ثقافة المواطنة.

- تكريس بعض الآثار النفسية كتحدي الصعاب والحق تجاه الوطن وخوض المخاطر والتحديات.

- خلق الانقسامات والتمايزات بين المواطنين ممن يتكلمون الفرنسية وخصومهم المتكلمين بالعربية حيث تحظى الأولى بامتيازات أكثر واكبر.

-اضطهاد المهاجرين الجزائريين لاعتبارات تاريخية حتى بعد حصولهم على الجنسية الفرنسية وهو ما تؤكده تقارير الهيئات المهتمة بالعدالة ومكافحة التمييز بفرنسا .

- نتائج سياسات فرق تسد لتثبيت عوامل ضد المواطنة كالاثنية والطائفية وتنازع اللغات في مستعمراتها كالجزائر ولبنان..

- مضمون قوانين الجنسية: نظرا للوضع الاستعماري الخاص للجزائر من طرف المحتل الفرنسي ،اثر ذلك على قوانين الجنسية للجزائر المستقلة التي تقوم أكثر على روابط الدم للتخلص من رواسب المحتل الاستيطاني وممن تعاملوا معه ودعموه ووقفوا ضد استقلاله وشاركوا في اضطهاده **(منير مباركية، 2013، ص 200)**.

* الاقتصاد الريعي.النفط والمواطنة في الجزائر: تعاقبت خطط التنمية ومشاريعها في الجزائر منذ الاستقلال ولم تنجح إلى اليوم في تنويع هيكل الاقتصاد الوطني الذي لازال يعتمد بصفة شبه كلية على المحروقات مما يجعل قضية النفط والمواطنة في صلب قضايا المواطنة في الجزائر.

*الهجرة والمواطنة في الجزائر: والتي سببها معادلة الحقوق والواجبات عموما وعلاقة المهاجرين بشركائهم في المواطنة وبلدان المهجر من جهة أخرى مما يحولهم إلى مواطنين من حالة خاصة ويمكن حصر ملامح الهجرة والمواطنة في الجزائر كالأتي:

– مواطنة المهاجر الجزائري : من التهميش إلى التمييز وهو مايشتكيه اغلب المهاجرون الجزائريون سواء في بلدهم الأصلي أو بلد الوجهة.

– أي مواطنة لأحفاد المهاجرين؟: وهي نتيجة امتداد موجات الهجرة الاقامية على مدى عقود وبخاصة إلى فرنسا مما أدى إلى ظهور جيل من أبناء المهاجرين الذين يكادون فاقدين للصلة بوطنهم الأصلي. وأصبحت مواطنتهم أكثر ارتباطا بالبلد المضيف الذي ولدوا ونشئوا فيه.

– مواطنة مزدوجي الجنسية: الذين يحملون الجنسية الجزائرية وجنسية دولة أخرى فنظريا تثير ازدواجية الجنسية عدة تحفظات على صعيد المواطنة ما يجعل الدول والقوانين غير متسامحة معها أهم هذه التحفظات: تعدد الولاءات والاعتبارات الأمنية للدولة . إعاقة الاندماج . تنازع الثقافات واللغات . إشكالية الخدمة العسكرية. الازدواجية مصدر لعدم المساواة وفرص أكثر مقارنة بأصحاب الجنسية الواحدة.

– مواطنة الكفاءات المهاجرة: تعدها الجزائر جحودا وإخلالا بالواجبات تجاه الوطن بعدما استوفت اغلب حقوقها منه كحق التعليم المجاني.بالمقابل تحس هذه الفئة أن حقوقها منتقصة وهجرتها هي بحث عن المواطنة الكاملة.

*مواطنة الجزائريين في زمني الإرهاب والمصالحة: في خضم الصراع على السلطة الذي لم يحسم بشكل نهائي دخلت الجزائر دوامة أمنية لأكثر من عشرية وبدأت تتجاوز ذلك بفعل مشاريع المصالحة الوطنية والتسوية وكان لهذه المرحلتين اثر بالغ في مواطنة الجزائريين فكان لها دور في تجاوز الإرهاب وتكريس المصالحة وبدأت المواطنة المهتزة تستعاد شيئا فشيئا.

* الخدمة العسكرية الوطنية والمواطنة في الجزائر: اعتبرت أهم واجبات والتزامات المواطنة في مختلف البلدان خاصة في بعدها الالزامي والتربوي لكنها تحولت مؤخرا لقضية جدلية تتخذ فيها اليوم قرارات حاسمة بعد دخول ما يسمى الاحترافية العسكرية خاصة بعدما تحولت لمجال للتمييز واللامساواة مثلما تثيرها في الجزائر نتيجة : عدم المساواة نتيجة .فوائض التجنيد التي تعفي البعض وتلزم البعض . الإعفاءات العشوائية والمسيّسة وكنتيجة لذلك انتشار التهرب من اداء الواجب خاصة بانتشار الفساد المالي الاقتصادي والسياسي والرشوة والمحسوبية الذي ينذر باهتزاز المواطنة وقيمها التي تعتبر لقانون والالتزام به احد شروطها ومقوماتها.

تعرف الجزائر تحديات لبناء المواطنة التي عرفت اهتزازات عدة (**منير مباركية**، م، س،ذ، **215**):

– ظاهرة الجهوية او المناطقية: بالرغم من أن الدستور حارب هذه الظاهرة ولعل شساعة الجزائر واحتوائها على 48 ولاية هو مازاد الأمر صعوبة والتحدي أصعب.

–تراجع المؤسساتية وتغول بعض المؤسسات وانتشار ثقافة القائد الواحد والمرجعية الواحدة القائمة على شخصنة السلطة والعسكرة وهو ما يتنافى مع مبادئ المواطنة وقيمها وتمثل تحديا حقيقيا نظرا لصعوبة تطبيق القانون مما يزرع اليأس وعدم الثقة إذ يجد المواطن نفسه يتعامل مع مزاج أشخاص لا مؤسسات.

–روح اللامسؤولية لدى الجيل الصاعد: خاصة بعد الدور التربوي للأسرة والمدرسة والربح السريع والأنانية والفردية وتجاهل القانون والإخلال بالآداب العامة والمطالبة بالحق وتجاهل الواجب والتطاول على الدولة ورموزها ...

وعليه فان التربية الإعلامية الرقمية أصبحت ضرورية أكثر من أي وقت مضى خاصة مع جيل الوسائط الجديدة الذي يحتاج لترسخ قيم المواطنة لديه عبر هذه الوسائط بالمشاركة الحقيقية في شؤون الوطن، إذ لا مواطن إلا بمشاركة حقيقية وفعالة في وطنه الذي يجب أن يشعر بالانتماء إليه من أجل الولاء له وحمايته والمساهمة الايجابية فيه، ولا يوجد أحسن وأفضل وأكثر فعالية من الوسائط الجديدة لترويج هذه التربية الإعلامية على القيم الخاصة بالمواطنة لهذا الجيل الرقمي .

– الخلاصة و التوصيات:

أصبحت المواطنة في ظل انتشار الوسائط الجديدة رهينة لهذه المواطنة الرقمية مما جعل للتربية الإعلامية والرقمية أهمية بالغة في المجتمعات لأنها تسمح بالمشاركة الحقيقية في شؤون الوطن الحقيقي إذ لا مواطن إلا بمشاركة حقيقية وفعالة في وطنه الذي يجب أن يشعر بالانتماء إليه.

لعله اكبر تحدي يواجه مجال التربية الإعلامية والرقمية في عصر التكنولوجيات والرقمنة والمكاشفة وفي خضم هذا الفضاء الافتراضي على التربية الإعلامية والرقمية أن تعد هذا المواطن لفهم ثقافته وربطه بها وإشعاره بالانتماء لها وللوطن وتوعيته من أجل حسن اختيار وانتقاء المضامين الرقمية المختلفة والتعامل معها بوعي وإدراك وعقلانية والمشاركة بفعالية من خلال التقيد بأخلاقيات التعامل مع الوسيلة ومضامينها وهنا تكمن المهارة في التعامل .إذ أن التربية بمفهومها الواسع غايتها الحضارة.

فالتربية مرتبطة بالإنسان كمحور للعملية الحضارية حيث:

*تحول التربية الإعلامية المواطن من طاقة سالبة إلى طاقة موجبة مما يمكنه من إعادة صياغة نفسيته وبناء شخصه ليكون مواطنا متحضرا بتوظيف الأخلاقيات عند التعامل مع المضامين الرقمية.

*كما تربطه بلغته حيث تكمن قيمة اللغة في سياقها الثقافي وامتدادها التاريخي ومرجعيتها الفكرية فهي الصورة الناطقة باسم متكلميها والأداة المعبرة عن الوعي والإدراك والتطلعات الحضارية.

إن تدهور العلاقات الاجتماعية الحقيقية في زمن الرقمنة والمكاشفة يؤدي إلى انهيار البنيان الاجتماعي وانتشار الغريزة وهو مؤذن بسقوط المجتمع لذلك على المواطن الرقمي أن يوازن بين الروح والمادة ولا ينساق وراء العلاقات المزيفة والغريزة التي يمكن أن يكرسها الفضاء السايبيري بقوة .

فالخلل لا يكمن في التكنولوجيا الرقمية بل في سوء الاستخدام فعلى المواطن الرقمي الاهتمام أكثر بالمعرفة عبر هذا الفضاء الافتراضي كهدف أساسي للاستخدام ولا يجب أن تنقطع هذه المعرفة عن الخلق على مستوى الفكر والاجتماع والسياسة والحضارة والابستمولوجيا .

فالمعرفة تتجسد في البعد العملي التربوي والأخلاقي بتوظيف القيم والأخلاق في هذا العالم الافتراضي لأن توظيف القيم والأخلاق وإعطاء قيمة للوقت بتوظيفه فيما ينفع هو من يبني الحضارة وهي عوامل جوهرية تسهم في بقائها ونمائها .

فوراء كل تقدم ومدنية قيم أخلاقية وروحية تجعل القوام متماسك وتحفظه من الانحراف. لذلك:

– ضرورة الالتفات إلى القيم الوطنية وتوظيف الإعلام بوسائله وتطبيقاته المختلفة لغرسها وتعزيزها لدى أبناء الوطن والأمة.

– ضرورة زيادة مساحة المواد الإعلامية ذات المضامين الحاملة للقيم الوطنية، والعناية بالمقاطع والفيوديوهات القصيرة، والالتفات للدراما والاستفادة من قوة تأثيرها في غرس هذه القيم.

– توظيف الوسائط الجديدة من أجل إعداد والتخطيط لإنجاز حملات إعلامية الكترونية تهتم بتعزيز قيم المواطنة من خلال الاعتماد على أسس علمية وعملية مدروسة ومنتقاة وفق معايير دقيقة عند تصميم هذه الحملات تساعد في بلوغ الأهداف المنشودة التي وضعها القائمين عليها.

– ضرورة إجراء دراسة دقيقة للوضع القائم حاليا وكيف كان في الماضي وما هي التوقعات المستقبلية المبنية على البحوث والإحصاءات والدراسات تساعد على معرفة ما مدى تمسك المواطنين بعقيدتهم ومبادئهم الوطنية.

– ولتفعيل التربية على المواطنة على التربية الإعلامية الرقمية أن تساهم في القضاء على العوائق الاجتماعية الثقافية بتشجيع قيم التواصل والتضامن و الإبداع وتشجيع مختلف النشاطات الاجتماعية التضامنية عبر مختلف مضامينها ووسائطها وكذا مكافحة العوائق السياسية بترسيخ وترويج قيم التحرر والتقدم والتنمية وبناء دولة القانون والمؤسسات، إلى جانب مواجهة العوائق التربوية بتكريس مدرسة للمواطنة بتعميم وتوسيع تنشئة مواطنة متشبعة بقيم الانتماء و المدنية والتحضر .

– المراجع:

1/ المراجع باللغة العربية:

– بن سعيد بن محمود العبود عبد الله (2011)، **قيم المواطنة لدى الشباب وإسهاماتها في تعزيز الأمن الوقائي**، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

– تركو مُحَّد (2016)، **قيم المواطنة الواجب توافرها في مناهج كلية التربية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية**، المجلد 14، العدد الأول ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس .

– خليفة الكواري علي (2001)، **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية**، العدد 264، القاهرة، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية.

– خليفة الكواري علي (2004)، **المواطنة و الديمقراطية في البلدان العربية**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

– ربايعة مُحَّد أحمد حسن وآخرون مُحَّد (2018)، **دور الإعلام في تعزيز القيم الوطنية رؤية إستراتيجية في ضوء التصور الإسلامي**، المجلّد 45 ، العدد 3، عمان، مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي وضمان الجودة /الجامعة الأردنية.

– زين العابدين عبد الفتاح مُحَّد (2018/12/28)، **دور وسائل الإعلام في تربية على المواطنة**، المصدر:

https://www.masress.com/shbabmisr/9299

- صقر مُحَمَّد (2018/12/28)، **الإعلام وبناء المواطنة**، المصدر:
www.alwatan.com.sa/Articles/Detail.aspx?ArticleId=37092

- عبد الرؤوف عامر طارق (2012)، **المواطنة والتربية الوطنية، اتجاهات عالمية وعربية**، القاهرة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

- عبد اللطيف كمال (2012)، **المواطنة والتربية على قيمها**، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

- العيدي صونيا (جوان 2008)، **المجتمع المدني المواطنة والديمقراطية**، العدد 03، الجزائر، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية.

- عقل محمود (**2001**)، **القيم السلوكية، الرياض**، مكتب التربية العربي لدول الخليج.

- غازي جرار أماني (2011)، **المواطنة العالمية**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

- قريشي فيصل (ديسمبر 2015)، **التدين وعلاقته بسلوك المواطنة لدى الطالب الجامعي الجزائري** ، العدد 11، الجزائر، مجلة تنمية الموارد البشرية.

- كرم يوسف (2012)، **تاريخ الفلسفة اليونانية**، ج1، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

- لويزا ماريا (1997)، **المدينة الفاضلة عبر التاريخ**، ترجمة: عطيات أبو السعود، الكويت، المجلس الوطني للثقافة الفنون والآداب.

- مباركية منير (2013)، **مفهوم المواطنة في الدولة وحالة المواطنة في الجزائر**، بيروت، مركز الدراسات العربية.

- مبني نور الدين لصلج عائشة (ديسمبر 2015)، **المواطنة الرقمية: عندما تصبح مواقع التواصل الاجتماعي فضاء للنقاش العمومي**، العدد 11، الجزائر، مجلة تنمية الموارد البشرية.

- معجم الوسيط (2004)، ط 04، مكتبة الشروق الدولية.

- مهران حمدي (2012)، **المواطنة والمواطن في الفكر السياسي– دراسة تحليلية نقدية**، القاهرة، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- مؤيد عبد اللطيف سامر (2011)، **المواطنة اشكاليتها في ظل الدولة الإسلامية**، ، العدد 7،بغداد، مجلة الفرات.

- ميهوبي فوزي وبوطبال سعد الدين (مارس 2014)، **اتجاهات الشباب الجامعي نحو المواطنة في الجزائر**، العدد 14، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية.

- يحي مهدي وآخرون (2015)، **المواطنة والمكونات المجتمعية في المنطقة العربية**، القاهرة، روافد للنشر.